حسناء في الحافلة

ابتسمتْ لي وناولتني قصاصة ورق ونزلت

معاذ خطيب

استيقظتُ ذلك الاثنين وتوضّأتُ وصلّيتُ ركعتين سنّة الضحى.

كدتُ أشرق بكوب الشاي الذي سكبتُه في فمي على عجل.

لبستُ قميصًا جديدًا، وفوقه كنزة جديدة بلا أكمام.

وضعتُ حقيبتي على كتفي، وتوجّهتُ الى محطّة الباص الذي يَشْحن الطلابَ إلى الجامعة.

جاءت الحافلة الزرقاءُ اللون.

صعدتُها فوجدتُها خاليةً إلا من فتاة جلستْ في المؤخّرة.

جلستُ في منتصف الحافلة.

كنتُ سعيدًا: فالطقس جميل؛ وملابسي الجديدة أشعرتني كأني إنسانٌ جديد.

بلغنا المحطّةَ الأولى في الجامعة، فلم أنزلْ لأني كنتُ أبغي المحطّة التالية.

لكنْ خلال توقّف الحافلة في المحطّة الأولى، فوجئتُ بالفتاة التي كانت جالسةً في مؤخّرة الباص وقد جاءت متبسّمةً وناولتني قصاصةَ ورقٍ صغيرة، طوتها بعناية، ونزلتْ من الحافلة.

لم يحدثْ معي أمرٌ كهذا من قبل، مع أنني سمعتُ كثيرًا عن ظاهرة قيام قصاصاتٍ ورقيّةٍ بإلقاء نفسها من أيدي الفتيات وفيها أرقامُ هواتفهنّ، ليتلقّفها (مصادفةً) شبابٌ مغاوير كما يلتقط إيكار كاسياس كرةً سدّدها إليه رونالدو مثلاً.

أنا أنيق في العادة، لكنْ لم يحدثْ أن ناولتني أيُّ فتاة رقمَ هاتفها. لا شكّ في أنّ ملابسي الجديدة جعلتني أبدو أكثرَ جاذبيّةً. ويمكن ان تكون الفتاة قد تشجّعتْ على مناولتي رقمَ هاتفها حين توقّعتْ ألاّ يراها أحد، إذ لم يكن في الحافلة إلا نحن... والسائق الغارق في مقعده، وهمُّه الوحيد أن يعود إلى أبنائه ويأخذ قسطًا من الراحة.

نظرتُ من النافذة ورأيتُ الفتاةَ تنظر إليّ وتبتسم.

لم أبادلها الابتسامة، بل حدجتُها كي أبدو رصينًا وصاحبَ كبرياء، لا يسيل لعابهُ لمجرد أنّ إحداهنّ ناولته رقمَ هاتفها.

فتحتُ الورقةَ بكلّ ثقة واعتزاز بالنفس، وأنا أفكر بجاذبيّتي التي حملت الفتاةَ على أن تدوس كبرياءها وتناولني رقمَها. وكان فيها ما يلي:

The price tag is still on your jersey. Remove it :)